

نص السؤال

الزعم أن الله - عز وجل - هو المسيح ابن مريم

الجواب التفصيلي

بم(*)

هة:

بغالي كثير من النصارى في المسيح ابن مريم - عليه السلام - وهو عبد من عباد الله وخلق من خلقه - ويدعون أنه هو الله، تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا، وربما أوقعهم في هذا الوهم تلك المعجزات التي أجدها سبحانه وتعالى:
النصارى المسيح ابن الله (التوبة: ٣٠).

هة:

- 1) هذه الدعوى من أكبر الأدلة على ضلال النصارى.
- 2) إقرار المسيح - عليه السلام - نفسه بالعبودية لله - عز وجل - في مهده ويوم القيامة، مما يدل على إفكهم.
- 3) المسيح - عليه السلام - رسول الله يأكل الطعام، فكيف يكون إلهًا؟!
- 4) لا أحد يقدر على منع الله أن يهلك المسيح وأمه ومن في الأرض جميعا.
- 5) الخوارق التي حدثت مع عيسى - عليه السلام - كانت بآذن من الله تعالى لتصديق نبوته، ولم تكن من صنع عيسى - عليه السلام - وذلك على لسانه في القرآن.
- 6) مثل عيسى - عليه السلام - في معجزة خلقه كمثل آدم عليه السلام، ولم يقل أحد بألوهية آدم عليه السلام.

يل:

ي:

بم(*)

بلام:

بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار (المائدة: 72)

فالحال أن سيدنا المسيح هو الذي رد عليهم بهذه المقالة، فكيف يدعون الألوهية لمن يعترف على نفسه بأنه عبد مثلهم؟! ونلك حجة فاطمة على فساد قول النصارى؛ وذلك لأنه - عليه السلام - لم يفرق بين نع قال:

(إني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبيا)

(مريم: 30)

سه:

تل:

تب:

(أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب (116) ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي (المائدة: 72).

وقد ورد في "التحرير والتنوير": "قوله: (وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس) قول يقول يوم القيامة، وهذا مبدأ تقريع النصارى بعد أن فرغ من تقريع اليهود، فتقريع النصارى هو المقصود من هذا:

تبع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب)

(المائدة: ١٠٩)

رى:

ينه..

حدا..

ثم برا نفسه عليه السلام، فقال: (ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق)، فجملة: (ما يكون لي أن أقول) مستأنفة؛ لأنها جواب السؤال، وجملة: (سبحانك) تمهيد، وقوله: (ما يكون لي) مبالغة في التبرئة من ذلك:

نعن:

نياد:

لم أكن من جنابها علم الله

وأني لحرها اليوم صال

رف:

إب:

ويعد ابن مريم عيسى - عليه السلام - من أن يكون أمر أمته بما احتلوه، انتقل فيمن أنه أمرهم بعكس ذلك حسبا أمره الله تعالى، فقال: (ما قلت لهم إلا ما أمرتني به، فقوله: (ما قلت لهم) ارتقاء في الجواب:

دب:

امه[3].

أم:

له،

، سبحانه وتعالى:

يسخ ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين الآيات ثم انظر أنى يؤفكون) (المائدة:75)

نله:

أعباد المسيح لنا سؤال
نريد جوابه نحن وعاه

له؟!

ويا عجا لغير ضم ربا
وأعجب منه بطن فد جواه
أقام هناك نسعا من شهور
لدى الظلمات من حبس عذاه

له؟!

تعالى الله عن إفك النصارى
سيسأل كلهم عما افتراه

أع:

نرر،

الى:

فمن يملك من الله شيئا إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا ولله ملك السماوات والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير) (المائدة:17)

نل:

لام:

(ورسولا إلى بني إسرائيل أنى قد جننكم بأية من ربكم أنى أخلق لكم من الطين كهينة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله وأبرئ الأكمه والأبرص وأحيى الموتى بإذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم إن فى ذلك آية لكم إن كنتم مؤمران).

اط.

فى نهاية الآيات يقول:

ه ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم)

مران)

اف[4].

أم:

القرآن الكريم حقيقة سيدنا عيسى عليه السلام،

قال:

ئل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون)

(آل عمران:59).

إن كانت ولادة عيسى عجيبه حقا بالقياس إلى مألوف البشر، فأية غرامة فيها حين نقاس إلى خلق آدم أنى البشر؟! وأهل الكتاب الذين كانوا يناطرون ويجادلون حول عيسى - بسبب مولده - ويصوغون حوله الأور[5].

مة:

•القول بألوهية المسيح من أكبر الأدلة على ضلال النصارى؛ وذلك لأن كلام المسيح - عليه السلام - ودلائل بشريته المؤكدة تنعى هذا الزعم من الأساس.

•إقرار المسيح - عليه السلام - بنفسه بالعبودية لله - عز وجل - فى مهده ويوم القيامة ينعى هذا الادعاء؛ لأنه لا يتفق مقام الألوهية مع مقتضيات البشرية والإقرار بالعبودية لله عز وجل.

لها؟

در على منع الله - عز وجل - أن يهلك المسيح - عليه السلام - وأمه ومن فى الأرض جميعا، فمضبره هو وأمه وكل مخلوقات الله - عز وجل - بيد الله وحده.

المراجع

- (*) الآيات اللتان وردت فيهما التثنية: (المائدة/ 17، 72). الآيات التي ورد فيها الرد على التثنية: (المائدة/ 17، مريم/ 30، آل عمران/ 59، 64).
- ع يعقوب البرادعى الذي عاش فى الشام فى القرن السادس الميلادى، ويقولون بانحد اللاهوت والتاسوت، ويعرفون بـ "أصحاب الطبيعة الواحدة".
قهم أنباغ ملك الروم، وهم يقولون: إن الله اسم لثلاثة معان، وأن المسيح له طبيعتان: طبيعة بشرية وطبيعة إلهية(تاسوت ولاهوت)
4مج4ج4ج112: 117 يتصرف.
- فى طلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، مصر، ط13، 13407/ 1987م، ج4فى399، 400 يتصرف.
- ط6، 13407/ 1987م، ج4فى404، 405.